

قصص الأنبياء

محمد

صلى الله عليه وسلم (13)

السلام عاصم

بتأكيد من المحققين والكتاب
وسيوره وحيده (الكتابي)
برأي وآراء علماء المسلمين

69





خرج عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة من حضره النجاشي ، بعد أن رفض أن يسلمهما المهاجرين إلى الحشة من المسلمين ، فقال عمرو

لصاحبه :

— والله لآتته غداً بما يجعله يقتلهم أو يسلمهم
لنا ..

فقال ابن أبي ربيعة :

— لا تفعل يا عمرو : فإن لهم أرحاماً ، وإن كانوا أقد
خالقون ..

فقال عمرو :

— والله لأخبرتكم أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم
عبيده ..

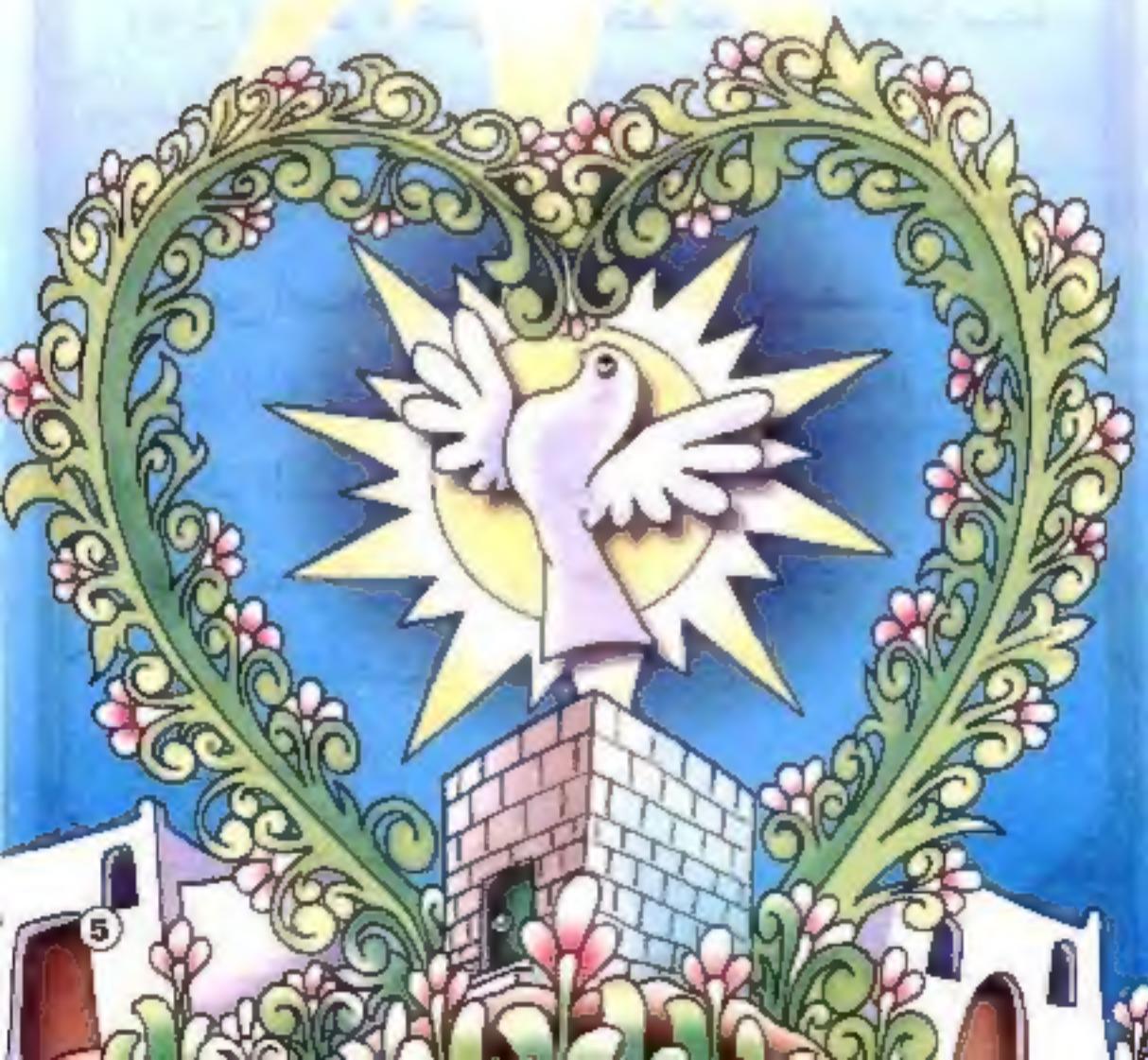
وفي اليوم التالي استأذن عمرو وصاحبته بالدخول
على التحاشى ، فقال له عمرو :
أيها الملك ، إنهم يقولون في عيسى بن مريم قوله
عظيم ، فأرسل إليهم فسلهم عما يقولون فيه ..
فأرسل التحاشى إليهم ، فلما جاءوا قال لهم :
— مَا تقولون في عيسى بن مريم ؟
فقال له جعفر بن أبي طالب عليه السلام :
— نقول فيه الذي جاءنا به نبينا عليه السلام :

هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَرُوحُهُ وَكَلْمَتُهُ ، الْقَاهَا
إِلَى مَرِيمَ الْعَدْرَاءَ الْبَتُولِ ..
فَقَالَ النَّجَاشِيُّ :

- صَدَقَ رَسُولُكُمْ .. اذْهَبُوا فَإِنَّمَا أَمْنَوْنَ بِأَرْضِي ..
مِنْ سَبَّكُمْ غَرْمٌ .. مِنْ سَبَّكُمْ غَرْمٌ ..
لَمْ أُمْرِ بِرَدَّ هَدَائِيَا قَرِيشَ عَلَيْهَا ، فَخَرَجَ عُمَرُ وَابْنُ
أَبِي رِبِيعَةَ مَحْزُونِينَ ، وَقَدْ خَابَ مَسْعَاهُمَا ، وَعَاشَ
الْمُهَاجِرُونَ الْمُسْلِمُونَ فِي الْحِجَّةِ فِي حِفْظِ اللَّهِ ،
وَتَحْتَ رَعَايَةَ النَّجَاشِيِّ ..

وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَقَعَ فِي مَكَّةَ حَدَثٌ جَلِيلٌ أَعْزَّ اللَّهَ
(تَعَالَى) بِهِ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَدْ أَسْلَمَ عُمَرُ بْنَ الْخَطَّابَ
وَقَدْ كَانَ إِسْلَامُهُ فَتْحًا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَزَّ لَهُمْ ..
وَلَقَدْ كَانَ جَبَّارًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ قَبْلَ إِسْلَامِهِ ،
فَكَانَ يَصْرِبُهُمْ وَيَزْدِيهِمْ لِيَرْدِهِمْ عَنْ دِينِهِمْ .. وَكَانَ
الْمُسْلِمُونَ يَطْمَعُونَ فِي إِسْلَامِهِ ، لِيَعْزِّزُهُمْ اللَّهُ بِهِ ،
كَمَا أَعْزَهُمْ بِإِسْلَامِ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
وَلَقَدْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ فَأَنْلَهُ :

١٠ اللهم أيد الإسلام بأبى الحكم بن هشام ،
أو بعمر بن الخطاب ..
فاستجحاب الله دعاء نبىه ﷺ ، وأيد الإسلام بعمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ..
وبسب إسلام عمر رضي الله عنه أن فاطمة بنت الخطاب ،



أخت عمر ، كانت متزوجة من سعيد بن زيد ،
وكان قد أسلمت هي وزوجها ، لكنهما كانا
لا يظهران إسلامهما خوفاً من بطش عمر بهما ..
وكان الصحابي الجليل خباب بن الأرت ، يذهب
إليهما في بيتهما ، فيقرأ عليهما القرآن ، ويعلمهما
أمور الدين ..

وذات يوم حرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاملاً سيفه ،
ويبحثا عن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه ليقتلنه ..
وفي ذلك الوقت كان رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه مجتمعاً مع
أربعين من أصحابه ، في بيت عند الصفا ، وكان مع
رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه عمه حمزة بن عبد المطلب ،
وأبو بكر الصديق ، وعلي بن أبي طالب ..
وقابل عمر في الطريق رجلاً ، فسأله :
- إلى أين تذهب يا عمر ؟ !
فقال عمر رضي الله عنه :
- أريد محمدًا لاقتيله ..

فقال الرجل :

ـ وهل ترىبني عبد مناف يتركونك تمثى على
الأرض ، وقد قتلت محمدا ؟ ارجع إلى أهل بيتك
الذين أسلموا أولا ..

فقال عمر :

ـ أى أهل بيتك تقصد ؟

فقال الرجل :

ـ أختك فاطمة ، وزوجها سعيد .. لقد أسلما ..
فعليك بهما أولا ..

فرجع عمر فاصدا بيت أخته وزوجها .. وكان
خباب بن الأرت في ذلك الوقت يقرأ عليهما سورة
«طه» من صحيفه مكتوبه .. فلما اقترب عمر من باب
المنزل سمعوا حسه ، فاختفى خباب بسرعة داخل
البيت ، وأخذت فاطمة الصحيفه فأخذتها .. فلما
دخل عمر على فاطمة وزوجها ، قال لهم :

ـ ما هذه الأهميه التي سمعتها منذ قليل ؟

فقال له :

ـ ما سمعت شيئا ..

فقال عمر (رضي الله عنه) :

ـ لقد علمت أنكم تابعتماً مُحَمَّداً على دينه ..

وانهال على زوج أخته سعيد ضرباً ، فقامت إليه

فاطمة لسماعه عنه ، فضربها عمر فشج رأسها ..

فقالت له فاطمة :

ـ نعم .. قد أسلمنا وأمنا بالله ورسوله ، فاصنع
ما يحل لك ..

فلما رأى عمر (رضي الله عنه) الدم يسيل على وجه أخته ، رق
قلبه ، وقال لها :

ـ أعطيني هذه الصحيفة ، التي سمعتكم تقرءون
منها مسند قليل ، أنظر ما هذا الذي جاء به محمد ..

وكان عمر (رضي الله عنه) يعرف القراءة والكتابة ، فلما
قال لها ذلك ، قالت له أخته :

ـ إننا نخشاك عليها ..

فقال لها عمر :

ـ لا تخافي ..

وَحَلَفَ لَهَا بِالْهَمَّةِ، أَنَّهُ سَوْفَ يَرْدَهَا إِلَيْهَا إِذَا
فَرَأَهَا ..

فقالت له فاطمة ، وقد طمعت في إسلامه :



— يا أخي ، إنك نجسٌ على شرٍّك ، وإن هذا
القرآن لا يمسه إلا المطهرون ..

فقام عمر^{رضي الله عنه} فاغتسل وتطهر ، وأعطته أخيه
الصحيفة وفيها سورة طه ، فقرأها ، ثم قال :

— ما أحسن هذا الكلام وأكرمه ..

فلما سمع خباب بن الأرت ذلك ، خرج من مخبئه ،
وقال :

— الله .. الله يا عمر .. والله إني لا أرجو أن يكون
الله قد خمسك بدعوة نبيه صلوات الله عليه ، فإني سمعتة أمن
يقول : « اللهم أيد الإسلام بابي الحكم بن هشام ،
أو بعمراً بن الخطاب » ..

فقال له عمر^{رضي الله عنه} :

— دلني يا خباب على محمدٍ ، حتى آتاه فأسلم ..

فقال له خباب :

— هُوَ فِي بَيْتِ عَنْدِ الصَّفَا ، وَمَعْهُ نَفَرٌ مِّنْ أَصْحَابِه ..

فخرج عمر رضي الله عنه حاملاً سيفه ، حتى وصل
إلى الْبَيْت الْأَذْنِي فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَطَرَقَ الْبَابَ ..
فَقَامَ رَجُلٌ مِّنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَظَرَرَ مِنْ حَلَالٍ
فِتْحَةً فِي الْبَابِ ، فَلَمَّا رَأَى عُمَرَ حَامِلًا سِيفَهُ ، هَلَّنَ
آتُهُ جَاءَ يَتُوَّى بِهِمْ شَرًا ، فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَرَعَا ، وَقَالَ :

— يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ عُمَرَ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَقَدْ جَاءَ
مُتَوْشِحًا سِيفَهُ ..

فَقَالَ حَمْزَةُ رضي الله عنه :

— أَدْخِلْهُ ، فَإِنْ كَانَ جَاءَ يُرِيدُ خَيْرًا بِذَلِكَاهُ لَهُ ، وَإِنْ
كَانَ يُرِيدُ شَرًا قُتْلَاهُ سِيفَهُ ..

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

— أَلَذَّنَ لَهُ ..

فَمَتَحَ لَهُ الرَّجُلُ الْبَابَ ، فَلَمَّا دَخَلَ عُمَرَ ، بَهَضَ
إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَمْسَكَهُ مِنْ مَجْمَعِ رِدَائِهِ ،
فَحَدَبَهُ بِقُوَّةٍ ، وَقَالَ :

— ما جاء بك يائن الخطاب ، فوالله ما أرى
أن تنتهي . حتى ينزل الله بك فارعة ..
فقال عمر رضي الله عنه :

— يا رسول الله ، جئتك لأؤمن بالله ورسوله ،
وبما جاء من عند الله ..

فذكر رسول الله عليه السلام ، فعرف أصحابه أن عمر قد
أسلم ، وفرحوا جميعا ؛ لأن الله (تعالى) قد أعزهم
بإسلامه . كما أعزهم من قبل بإسلام حمزة بن
عبد المطلب رضي الله عنه ..

وعرفوا أنهم سيعاد رسول الله عليه السلام من أعدائه ..
وقد كاد إسلام عمر رضي الله عنه فتحاً أعز الله (تعالى)
له الإسلام والمسلمين ..

فقبل إسلام عمر رضي الله عنه لم يكن أصحاب رسول الله عليه السلام
يجرؤون على الصلاة عند الكعبة ، فلما أسلم قاتل
فريشا ، وصلى عند الكعبة وصلى المسلمون معه ..



ولما أسلم عمر رضي الله عنه سأله عن أسرع شخص في
مكة لنقل الحديث ، فقالوا له : جميل بن معمر ..
فذهب إليه عمر رضي الله عنه وقال له :
- أعلم يا جميل أني قد أسلمت ، ودخلت في
دين محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه ؟
فقام جميل مسرعاً ، ليتقل الخبر بين قريش ،
وعمر رضي الله عنه يسير خلفه ..
لوقف جميل على باب الكعبة ، وأخذ يصيح باعلى
صوته :
- يا معاشر قريش ، إن عمر بن الخطاب قد صبا ..
وأخذ يردد ذلك ، وعمر رضي الله عنه يردد خلفه :
- كذب ، ولكنني قد أسلمت ، وشهدت أن لا إله إلا
الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ..

فلما سمعت قريش ذلك ، قاموا إليه من مجالسهم ،
وأخذوا يقاتلون عمر رضي الله عنه وعمر يقاتلهم ، حتى

تعب عمر ، فجلس وهو مستمرون في ضربه ..
وبينما هم يضربونه ، أقبل رجل من سادة فريش هو
العاشر بن وائل ، فمتعهم عنه ..
وذهب عمر إلى أبي جهل فطرق بابه ، فخرج



إِلَيْهِ أَبُو جَهْلٍ ، فَلَمَّا رَأَهُ قَالَ :

— مَرْحَبًا وَأَهْلًا بَابِنِ أَخْتِي ، مَا جَاءَ بِكَ ١٩

فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

— جَئْتُ لِأَخْبُرُكَ أَنِّي قَدْ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ،
وَصَدَقْتُ بِمَا جَاءَ بِهِ .

فَأَغْلَقَ أَبُو جَهْلٍ الْبَابَ فِي وَجْهِهِ ، وَقَالَ فِي غَيْظٍ :

— قَبَحَكَ اللَّهُ ، وَقَبَحَ مَا جَئْتَ بِهِ ..

(يَتَّبِعُ)

رَمَضَانُ الْإِبْرَاعِ ، ٢٧٦٦٦
الْمُرْكَمُ الْمُرْكَمُ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤

فُصُورُ الْأَنْبِيَاءِ

الكتاب الثاني

محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

(١٤)

الصُّفِيفَةُ الظَّالِمَةُ

• احْرُصْ عَلَى اقْتِنَانِهِ •